



إجتماع اللجنة التنفيذية

٢٩/٩ - ٢/١٠/٢٠٠٨

دير كيكو - ترودوس، قبرص

مجلس كنائس الشرق الأوسط - الأمانة العامة
برنامج العدالة والسلام وحقوق الإنسان

أصحاب القداسة والغبطة والسيادة، الآباء والقسس الأجلاء، أخواتي وأخوتي بالمسيح،

نتساءل أحياناً ما هو الحافز الذي يدعو مجلس كنائس الشرق الأوسط للإهتمام بتحقيق العدالة والسلام وحقوق الإنسان؟

إن جوهر إيماننا المسيحي هو الخدمة والانخراط في الشأن العام في سبيل انسنة السياسة ومقاومة الظلم، من منطلق تعاليم السيد المسيح وحياته في مواطنة بدوام كامل، بمعنى المسؤولية والالتزام بالصالح العام.

وخلافاً للإنتطباع العام الشائع، إن خط الدفاع الرئيسي ضد إنتهاكات حقوق الإنسان لا يكمن في عمل جمعيات حقوق الإنسان فحسب، بل يكمن في ضمير الفرد أولاً.

إن برنامج العدالة والسلام وحقوق الإنسان قد تخطى مرحلة تأسيسية هامة بعد تركيزه على "المصادر الدينية لحقوق الانسان" من خلال تنظيم ورشات عمل في بيروت والقاهرة وعمان

وفلسطين وإصدار كتابين شكلا مرجعا مهما للكنايس والمهتمين من الجمعيات الناشطة في حقل الدين وحقوق الإنسان.

يهدف برنامج العدالة والسلام وحقوق الإنسان إلى تحقيق رؤية المجلس وكنائسه الأعضاء ودورها الرعوي والتموي عن طريق رعاة يشجعون الفكر المنفتح دعماً لمناخ العدالة والسلام في مجتمع مدني متمسك بقيمه الروحية والإنسانية.

في مرحلة أولى، ركز البرنامج عمله على إبراز الإنسجام بين الأديان وحقوق الإنسان، من خلال الإضاءة على نماذج معيارية والتشجيع على تطبيقها، ونبذ علاقة التناقض أو التجاهل التي تسود غالباً في المنطقة العربية. إذ ما هذا الدين الذي يتعارض مع مبادئ اجمعت عليها البشرية في تاريخها، وما هذه الحقوق إذا تعارضت مع ثلاث قيم جوهرية في كل الأديان: كون الإنسان قيمة ذاتية مطلقة، واعتبار الإنسان كائن حر، والاخوة بين البشر.

ينطلق البرنامج من اعتبار حقوق الإنسان عالمية في مبادئها، وخصوصية في أدائها، أي في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان حيث يقتضي الأخذ بالإعتبار التقاليد والتراث التاريخي والذهنيات والحاجات. ومع هذا تبقى هناك تحديات تواجه البرنامج في ظلّ العولمة التي تهدد بتذويب القيم والتقاليد والخصوصيات الثقافية. وتترجم هذه التحديات أحياناً على شكل أصوات سياسية وإجتماعية تدّعي أن فكرة حقوق الإنسان مستوردة ولا تتوافق مع تراثنا الثقافي والديني. غير أن الحقيقة هي أن هذه الأصوات تغلّف في إدّعاءاتها نيّة تمرير مصالحها الخاصة.

الأنشطة: إنجازات وتقييم

يركّز البرنامج جاهداً من خلال أنشطته، على نشر الوعي على مبادئ حقوق الإنسان، بناء ثقافة العدل والسلام، دعم مبادرات الشراكة والتشبيك بين المؤسسات الدينية والمجتمع المدني، والمساعدة على اكتساب تقنيات حل النزاعات، على المستوى الشخصي والعائلي والمجتمعي.

في هذا الإطار عمل البرنامج على خلق مجموعات شبابية في محافظات لبنان كافة عن طريق عقد دورات تدريب على تقنيات حل النزاعات. وقد أصبحت هذه المجموعات كفيلة بتطوير

ومضاعفة العمل في نطاقها الضيق. كما ركّز البرنامج جاهدًا على التوعية على حقوق المرأة والطفل ومناصرتها من خلال التعاون مع اليونيسف، وتجمع الهيئات الأهلية الخاصة بحقوق الطفل، والمجلس الأعلى للطفولة في لبنان، ومجلس الأمومة والطفولة في مصر، إلى جانب دعم حقوق الأحداث، والترويج لحقوق أطفال الشوارع والدفاع عن الأطفال العاملين، ونشر ثقافة المواطنة والمساواة، وعملية الانتقال السلمي الى الديمقراطية على المستويين المحلي الإقليمي، وذلك في سبيل أن نكون فاعلين أيجابيين في عملية التحول للدفع باتجاه مجتمع ديمقراطي يحترم القاعدة الحقوقية وقيم التعددية والتسامح والسلام ويتسلح بمناعة ضد مخاطر الإنسياق وراء النعرات الطائفية والمذهبية..

وفي الخط ذاته، يركّز البرنامج اليوم على دور المؤسسات الدينية في الدفاع عن حقوق الإنسان بوضع استراتيجيات الرصد والمتابعة ونشر ثقافة حقوق الإنسان . يتم هذا المشروع بالتعاون مع مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، ودعم لجنتم الكريمة، ويرتكز على إنشاء منتدى ومرصد لمراقبة قضايا حقوق الإنسان. هذا العمل جاء تلبية لتوصية تقدّم بها مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، بإنشاء منتدى في لبنان للمفكرين يكون مقدّمة لمنتدى مماثل في العالم العربي، على أن يتم التنسيق في هذا الإطار مع مجلس كنائس الشرق الأوسط، بغية رصد العدالة وحقوق الإنسان في البلدان العربية.

يهدف المنتدى إلى رفع تقارير دورية إلى أصحاب القداسة والغبطة والسيادة رؤساء الكنائس حول انتهاكات حقوق الإنسان، الأمر الذي يسهل إيصال المعلومة الى أصحاب القرار لمقاربتها، والسعي لدى المراجع المعنية والمختصة لتعزيز العدالة والسلام ودفع عجلة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط إلى الأمام.

وفي إطار البدء بتنفيذ هذا المشروع، نظّم برنامج العدالة والسلام وحقوق الإنسان سلسلة من الحلقات الإستشارية تحت عنوان "دور الكنيسة في الدفاع عن حقوق الإنسان: استراتيجيات الرصد والمتابعة ونشر ثقافة حقوق الإنسان"

ضمّت هذه الحلقات ممثلين عن الكنائس وعلمانيين ناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، وقضاة، وجمعيات أهلية تعمل في مجال الرصد. تدارس المجتمعون خلال هذه اللقاءات خطة لإنشاء مرصد ومنتدى لحقوق الإنسان، نظراً لأهمية مشروع الرصد واتساع نطاقه الذي سيّشتمل على موقع إلكتروني ناشط، ومكتب توثيق ونشر ودراسات وتقارير.

وقد حدد حضرة الأب خليل علوان، الأمين العام لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك في إحدى الحلقات الإستشارية التحضيرية أهداف مرصد حقوق الإنسان وهي:

- ١- للابتعاد عن التنظير
- ٢- للابتعاد عن التسييس
- ٣- لاستيعاب كل الانتهاكات
- ٤- لضرورة إستراتيجية

بالتزامن مع ذلك، بدأ برنامج العدالة والسلام وحقوق الإنسان مع مجموعة العمل الإستشارية إعداد موقع إلكتروني خاص بالمرصد يمثّل نقطة ارتكاز لعمل المرصد ولتواصله مع الكنائس ومع الكوادر في الدول كما يقوم بوظائف متعدّدة الوجوه والإتجاهات من حيث الرصد والإعلام والنشر، فضلاً عن إبراز نماذج إيجابية عن دفاع الكنائس عن حقوق الإنسان والتي كتبت صفحة ناصعة في تاريخ النضال من أجل إعلاء شأن الكرامة الإنسانية.

وقطع إنشاء المرصد شوطاً كبيراً على طريق التحقيق وبلغ اليوم - وبعد إنجاز المرحلة التمهيدية الأولى- الى مرحلة إعداد كوادر عبر دورات تدريبية في اتجاهين: الأول، تثقيفي تعليمي يفتح الأذهان على شمولية حقوق الإنسان وعلى قدسية الكرامة الإنسانية، وبالتالي ميداني- تقني يهدف الى إتقان كيفية الرصد وكتابة الخبر وإعداد تقارير.

وفي إطار تبادل الخبرات في مجال الرصد وكيفية إنجاز العمل بأفضل الطرق، نظم مجلس كنائس الشرق الأوسط- قسم العدالة والسلام وحقوق الإنسان بالتعاون مع المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم ندوة حول: "حالة الدفاعات الإجتماعية في لبنان اليوم: العوائق والحظوظ، معنويات الشعب اللبناني، مستويات المناعة، قيم الجمهورية ومؤشرات إستشرافية".

عقدت الندوة في ليماسول - قبرص، بحضور ٢٣ مشاركاً، وجرى خلالها تبادل للخبرات بين فريق مرصد السلم الأهلي والذاكرة وبين فريق قسم العدالة والسلام وحقوق الإنسان الذي هو، كما سبق وذكرت، في طور تأسيس مرصد لحقوق الإنسان في لبنان والمشرق العربي. وقد شكلت هذه الندوة بالنسبة لبرنامج العدالة والسلام وحقوق الإنسان إستكمالاً وتعميقاً لنتائج سلسلة ورشات سبق إنعقادها في القاهرة (تشرين الأول ٢٠٠٧)، وعمان (كانون الأول ٢٠٠٧)، وبيت عنيا- حريصا (أيار وأيلول ٢٠٠٨) حول "بناء الدفاعات الإجتماعية والسلام الإجتماعي" و"نشر الوعي حول هذه الدفاعات" و"التحفيز على قضايا الشأن العام ومواجهة حالة "اللامجتمع".

وقد شجع فريق السلم الأهلي المجلس على المضي في جهوده لإطلاق عمل مرصده وتعزيز التواصل بين الكنيسة والمجتمع المدني وتعميق الصلات مع المؤسسات المعنية بحقوق الإنسان. والجدير ذكره أن أولويات عمل المرصد تختصر بأربع نقاط:

- الحضور المسيحي في الشرق
- حقوق المرأة والجنس
- حل النزاعات، الديمقراطية وبناء السلام
- الحريات الدينية

سيخصص المرصد بتغطية انتهاكات الحريات الدينية وكفالة حرية العقيدة وحق المساواة في المشاركة والمواطنة. كما سيهتم بتناول مسائل حقوق الإنسان حصراً، من خلال مفاهيم حقوقية وأهمها حقوق المواطنة. وسيتولى المرصد تحفيز أبناء الكنائس للمشاركة في الحياة السياسية والنيابية والإجتماعية، وذلك كما تفضل صاحب الغبطة البطريرك لحام حيث أشار إلى ضرورة تهيئة كوادر شبابية للإنخراط في الحياة السياسية.

إضافة الى ذلك، سوف يبرز هذا المرصد نماذج إيجابية للحفاظ على قيم وتوكيد قيم حقوق الإنسان بهدف الانتقال من ذهنية النقص والتشكي والتذمر ومجرد الرصد الى تطوير مختلف أشكال الدفاع عن حقوق الإنسان من خلال توثيق الأعمال الميدانية النموذجية والمعيارية العربية، وذلك في إطار: الحريات الدينية، العائلة، المشاركة السياسية في الحياة العامة، الحقوق الاقتصادية والإجتماعية والثقافية، وكلها مواضيع ترتبط إرتباطاً مباشراً بالأديان.

هنا نود الإشارة الى أن نتائج اعمال البرنامج تصدر تباعاً في كتب أو كتيبات تثقيفية وتدريبية يعتمدها تلامذة الجامعات والناشطين والمؤسسات التابعة للكنائس والأهلية منها.

النتائج المتوخاة من هذا المشروع:

تفعيل دور الكنيسة في حماية حقوق الإنسان. ويمكن تحقيق هذا الهدف العام من خلال تحقيق ما يلي:

١- تطوير شبكة معلومات واتصال بين الكنائس ومؤسسات حقوق الإنسان المحلية والدولية تهدف إلى رصد واقع الإنسان في المنطقة بحيث تسهم في التوعية واتخاذ مبادرات بشأن هذه الأوضاع.

٢- تفعيل دور الكنيسة في متابعة برامج الأمم المتحدة العالمية في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان على مستوى المجتمعات المحلية بالارتكاز الى الشباب.

٣- تشكيل مجموعة عمل من كنائسنا تركز في نشاطاتها على السعي لتضمين "الأديان وحقوق الإنسان" في الخطاب الديني.

تقييم

- مما لاشك فيه ان هذا المرصد يقدم دعماً ايجابياً وازافياً لرسالة الكنيسة وهو يساهم ايضاً بدور مسكوني من خلال توحيد الرؤية والجهود بين الكنائس، وانخراط هذه الكنائس في مجتمعاتها العربية من أجل عمل أفعال وأوسع في إطار حماية الحقوق. وكذلك ينمي هذا العمل القدرات داخل الكنائس ويعزز التواصل والتعاون مع مختلف منظمات حقوق الإنسان فضلاً عن توفير المعلومات لمختلف الجهات المعنية بحقوق الإنسان.

- أكد المشاركون في أنشطة برنامج العدالة والسلام وحقوق الإنسان على أن مجلس كنائس الشرق الأوسط لعب دوراً مميزاً في تقوية ونشر الوعي حول حقوق الإنسان، وتثبيت المفهوم أن الكنيسة هي الداعمة للحوار والعدالة كما أنها أداة السلام والمصالحة. بالإضافة الى ذلك، إن البعد الروحي والقيمي والأخلاقي الذي يتفرد به البرنامج عن غيره من أنشطة الجمعيات الأخرى لما يتبناه المجلس من إدخال عنصر روحي في أنشطته، ينشر الوعي على أن الكنائس قادرة على نشر حقوق الإنسان، ليس فقط على المستوى العملي فقط وإنما أيضاً من مفهوم أن عمل الكنائس هو تعبير عن الإيمان المسيحي والخدمة في مجتمع متعدد الأديان.

- إن التوعية والتثقيف على حقوق الانسان وثقافة السلام أمران لا يمكن إهمالهما لتهيئة الأرضية الضرورية للدفاع عن حقوق الانسان والحفاظ على الكرامة الانسانية وبناء المواطنة، في إطار الحوار المسيحي-الإسلامي، والديموقراطية، والحريات الدينية.

وشكرا

الكسا أبي حبيب

برنامج العدالة والسلام وحقوق الإنسان